مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
ملحق العدد الثالث عشر
تاريخ الاستلام Received 20- 4 -2026
تاريخ القبول Accepted 30-5-2026
تاريخ النشر published 10 -6-2026

(الأفعال الكلامية التوجيهية في سورة مريم – دراسة تداولية)

فاطمة علي محمد المرغني
بكلية الآداب والتربية جامعة صبراتة
am4046037@gmail.com
https://orcid.org/0009-0005-2393-6172

الملخص:

يتناول هذا البحث الأفعال الكلامية التوجيهية في سورة مريم من منظور تداولي، ويهدف إلى تصنيف هذه الأفعال إلى نمطين: الطلبي (الأمر، النهي، النداء) والتداولي (الاستفهام، الدعاء، الإرشاد)، وكشف أثر السياق في توجيه معانيها؟ واعتمدت الدراسة المنهج التداولي الوصفي التحليلي، مستندة إلى نظرية الأفعال الكلامية لأوستن وسيرل، وأبرز النتائج: تنوع الأفعال التوجيهية في السورة، وتفاوت قوتها الإنجازية حسب مصدرها (إلهي أو بشري)، وتحول الأمر من إلزام إلى إكرام أو تسخير، واستعمال الاستفهام للتوبيخ والتعجيز، وتوظيف النداء لبناء جسر عاطفي قبل الطلب، وخلصت الدراسة إلى أن سورة مريم تمثل نموذجا تداوليا رائدا يعكس بلاغة الخطاب القرآني في توجيه المخاطبين.

الكلمات المفتاحية: الأفعال الكلامية _ التوجيهية _ الإنجازية _ تداوليا.

Abstract:

This study examines directive speech acts in Surah Maryam from a pragmatic perspective. It aims to classify these acts into two patterns: the requestive (command, prohibition, vocative) and the pragmatic (interrogation, supplication, guidance), and to reveal the impact of context in directing their meanings. The study adopted a descriptive-analytical pragmatic approach, based on Austin and Searle's speech act theory. The main findings highlight the diversity of directive acts in the Surah, the variation of their illocutionary force depending on the source (divine or human), the transformation of command from obligation to honor or facilitation, the use of interrogation for rebuke and challenge, and the employment of vocative expressions to build an emotional bridge before making a request. The study concludes that Surah Maryam represents a pioneering pragmatic model that reflects the eloquence of Qur'anic discourse in guiding its audience.

Keywords: Speech acts – Directive – Illocutionary – Pragmatics.

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
ملحق العدد الثالث عشر
تاريخ الاستلام Received 20- 4 -2026
تاريخ القبول Accepted 30-5-2026
تاريخ النشر published 10 -6-2026

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تعد نظرية الأفعال الكلامية من أبرز النظريات التداولية المعاصرة، إذ تتجاوز النظر إلى الجملة باعتبارها قضية منطقية إلى اعتبارها فعلا يؤثر في المتلقي، ويندرج تحت هذه النظرية "الأفعال التوجيهية" التي تعبر عن محاولة المتكلم توجيه السامع للقيام بفعل ما، أو التأثير في سلوكه أو اتجاهاته، ويأتي هذا البحث ليطبق هذه النظرية على سورة مريم، لما تتميز به من حوارات متعددة بين شخصياتها: زكريا، مريم، إبراهيم، موسى، وغيرهم، وتزخر السورة بأنماط توجيهية متنوعة: أوامر، نواهي، نداءات، استفهامات، أدعية، وتنبيهات، وسنحلل هذه الأنماط في ضوء السياق القرآني، مراعين العوامل التداولية كالمقام، والمخاطب، والقصد، والافتراضات المسبقة، تهدف هذه المقاربة إلى الكشف عن الآليات التداولية التي تجعل من النص القرآني خطابا مؤثرا وموجها، متجاوزة التحليل التركيبي التقليدي إلى التحليل الوظيفي المقاصدي.

أهمية الدراسة:

1. تطبيق نظرية تداولية حديثة على نص قرآني، مما يسهم في تجديد الدرس البلاغي والتفسيري.
2. الكشف عن المقاصد التداولية للأفعال التوجيهية في سورة مريم، والتي قد لا تظهر من خلال التحليل النحوي أو الصرفي وحده.
3. ربط البنية اللغوية بالسياق، عبر بيان كيف تؤثر العوامل السياقية (المقام، المخاطب، العلاقة بين المتكلم والسامع) في تحديد نوع الفعل التوجيهي ودرجة قوته.
4. إبراز الخصائص الحوارية في سورة مريم، وما تنطوي عليه من استراتيجيات توجيهية متعددة تعكس أساليب الخطاب القرآني في التأثير في المتلقي.
5. تقديم نموذج تحليلي يمكن الاستفادة منه في دراسة أفعال كلامية توجيهية في سور قرآنية أخرى.

أسباب اختيار الدراسة:

1. ثراء سورة مريم بالأفعال التوجيهية المتنوعة، مما يوفر مادة تحليلية غنية ومناسبة للتطبيق التداولي.

تاريخ الاستلام Received 20- 4 -2026
تاريخ القبول Accepted 30-5-2026
تاريخ النشر published 10 -6-2026

2. ندرة الدراسات التداولية التي تناولت سورة مريم بشكل خاص مركزا على الأفعال التوجيهية، إذ غالبا ما تدرس السورة من منظور قصصي أو تفسيري تقليدي.

3. الحاجة إلى ربط التراث البلاغي العربي بالنظريات اللسانية الحديثة، خاصة نظرية الأفعال الكلامية، لإعادة قراءة النص القرآني قراءة معاصرة.

4. الرغبة في الكشف عن البعد التوجيهي والإقناعي في الخطاب القرآني، وكيف يتعامل مع مختلف المخاطبين (مؤمنين، كافرين، حوارات بين الأنبياء).

أهداف الدراسة:

1. حصر وتصنيف الأفعال الكلامية التوجيهية في سورة مريم وفق نمطين رئيسين (طلبية وتداولية).

2. تحليل الدلالات التداولية لكل فعل كلامي توجيهي، مبينا كيفية تجاوز المعنى الحرفي إلى المعنى المقاصدي في سياق الآية.

3. الكشف عن العلاقة بين الأفعال التوجيهية والأفعال الإنجازية الأخرى (كالتعبيرية والتأكيدية) في النص القرآني.

4. بيان أثر السياق (المقامي واللغوي والاجتماعي) في تحديد قوة الفعل التوجيهي ودرجة إلزاميته.

5. استخلاص آليات التوجيه القرآني في سورة مريم، وتصنيفها وفق أنماطها المتكررة.

تساؤلات الدراسة:

السؤال الرئيس: ما الأنماط التداولية للأفعال الكلامية التوجيهية في سورة مريم، وكيف يسهم السياق في تحقيق مقاصدها الإنجازية؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما أنواع الأفعال التوجيهية ذات الطابع الطلبي (الأمر، النهي، النداء) الواردة في سورة مريم، وما الخصائص التداولية لكل نوع؟

2. ما أنواع الأفعال التوجيهية ذات المقصد التداولي (الاستفهام التوجيهي، الدعاء والرجاء، التوجيه بالإرشاد والتنبيه) في سورة مريم؟

3. كيف يؤثر السياق المقامي (المتكلم، المخاطب، الزمان، المكان، الغرض) في توجيه دلالة الفعل الكلامي من حرفية إلى مقصدية؟

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
ملحق العدد الثالث عشر
تاريخ الاستلام Received 20- 4 -2026
تاريخ القبول Accepted 30-5-2026
تاريخ النشر published 10 -6-2026

4. ما العلاقة بين الفعل التوجيهي والقوة الإنجازية في الخطاب القرآني؟ وكيف تتفاوت درجات هذه القوة؟

5. هل توجد أفعال توجيهية تؤدي وظائف غير مباشرة (كالأمر الذي يراد به الدعاء، أو النهي الذي يراد به الإرشاد) في سورة مريم؟

6. كيف يوظف الاستفهام في سورة مريم لتحقيق أغراض توجيهية غير طلب الفهم (كالتقرير، والتعجيز، والتوبيخ)؟

7. ما الفروق التداولية بين أنماط التوجيه المباشرة (كالأمر الصريح)، وغير المباشرة (كالدعاء والرجاء) في السورة؟

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج التداولي مستندة إلى نظرية الأفعال الكلامية لجون أوستن وجون سيرل، مع التركيز على تصنيف سيرل للأفعال التوجيهية، وسيستخدم المنهج الوصفي التحليلي في حصر الأفعال وتحليلها وفق السياق.

تقسيم الدراسة على حسب أنماط الأفعال التوجيهية مع تحليل نماذج من سورة مريم:

أولًا_ الأفعال الكلامية التوجيهية ذات الطابع الطلبي في سورة مريم:

1 الأمْر: الأمْر في سورة مرْيم يتجلى كأحد أقْوى الْأفْعال التوْجيهية الطلبية حيْث يحْمل قوةً إنْجازيةً عاليةً تتراوح بيْن الْإلْزام الْمطْلق (عنْد صدوره من الله) والْإلْزام النسْبي (عنْد صدوره من الْبشر)، يخْضع الْأمْر في هذه السورة لسياقاتٍ متنوعةٍ تحدد مقْصده التداولي، فقدْ يأْتي للْإلْزام أو الْإكْرام أو التسْخير أو الدعاء[1].

تحْليل نموذجٍ أول:

أمْر زكريا لأهْله ﴿**فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**﴾ [مريم: 11]؛ أي: فأشار إلى قَومِه أن سبِّحوا في أوَّلِ النَّهارِ وآخِرِه[2]؛ حيث يظْهر الْأمْر هنا بصيغة سبحوا الْفعْلية الْمضارعة الْمنْصوبة بـ (أنْ) وهو أمْرٌ غيْر مباشرٍ لزكريا بنفْسه بلْ أمْرٌ بالتبْليغ إذْ (أوْحى) تعْني أشار أوْ أمر إشارةً خفيةً، تكْمن الْقوة الْإنْجازية لهذا الْأمْر في أنه صادرٌ منْ نبيٍ لأهْله، وليْس من الله؛ لذلك جاء بأسْلوب (أوْحى) الذي يفيد الْإشارة الْخفية لا الْأمْر الْمباشر، وظيفة هذا الْأمْر التوْجيهية هي تحْديد وقْت التسْبيح (بكْرةً وعشيًا) مما يفيد الْمحافظة على الذكْر في كل أوْقات الْيوْم[3]، وسياق الْآية يشير إلى أن زكريا خرج على قوْمه بعْد أنْ أصْمت ثلاثة أيامٍ فأوْحى

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
ملحق العدد الثالث عشر
تاريخ الاستلام Received 20- 4 -2026
تاريخ القبول Accepted 30-5-2026
تاريخ النشر published 10 -6-2026

إلَيْهِمْ بالتسْبيح، فيصْبح الْأمْر هنا توْجيهًا روحيًا وتذْكيرًا بالله لا أمْرًا بأعْمالٍ ماديةٍ[4]، وهذا يُظْهر الْبعْد التداولي للْأمْر حيْث يتحول منْ مجرد طلب فعْلٍ إلى توْجيهٍ روحيٍ وتذْكيرٍ بالْعبادة.

تحْليل نموذجٍ ثانٍ:

أمْر الله لمرْيم ﴿**فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا**﴾ [مريم: 26]، هذا الْأمْر صادرٌ من الله تعالى إلى مرْيم _عليْها السلام_ بعْد أنْ وضعتْ عيسى عليْه السلام وأتتْ به قوْمها فوجه الله إليْها ثلاثة أوامر متتابعةٍ (كلي – واشْربي – وقري عيْنًا)، تكْمن الْقوة الْإنْجازية لهذه الْأوامر في مصْدرها الْإلهي فهي أوامر ملْزمةٌ لمرْيم ولكنها تحْمل بعْدًا تكْريميًا وإنْعاميًا لا تكْليفيًا فقطْ الْأمْر بالْأكْل والشرْب في هذا السياق ليْس أمْرًا بفعْلٍ عاديٍ بلْ هو توْجيهٌ لتقْوية نفْسها بعْد الْولادة، وتحْضيرٌ لها لمواجهة موْقفها مع قوْمها، أما (قري عيْنًا) فهو أمْرٌ مجازيٌ[5]؛ إذ الْمراد اسْتقري واطْمئني ولا تحْزني وتقري عيْنك بما رزقك الله هذا يبين أن الْأمْر في الْقرْآن لا يقْتصر على الْمعْنى الْحرْفي الطلبي بلْ يتجاوز إلى مقاصد تداوليةٍ نحْو الْإكْرام والتسْخير والتوْجيه النفْسي[6]،ومن اللافت أن الْأمْر هنا جاء مقْترنًا بسببٍ مباشرٍ، فمرْيم كانتْ في حالة ضعْفٍ بعْد الْولادة فجاء الْأمْر بالْأكْل والشرْب للتقْوية، ثم قري عيْنًا للتسْلية مما يدل على رعاية الْحالة النفْسية والْجسدية للْمخاطب.

تحْليل نموذجٍ ثالثٍ:

أمْر الله للنبي محمدٍ ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ**﴾ [مريم: 16]، و﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا**﴾ [مريم: 41]، و﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى**﴾ [مريم: 51]، و﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ**﴾ [مريم: 54]، و﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ**﴾ [مريم: 56]، وهذه الْأوامر الْخمْسة الْمتكررة بصيغة واذْكرْ تمثل نمطًا تداوليًا خاصًا من الْأمْر حيْث لا يقْتصر على الْإلْزام بفعْلٍ ماديٍ بلْ يهْدف إلى التذْكير والاسْتحْضار الذهْني لقصص الْأنْبياء[7]، والْقوة الْإنْجازية لهذا الْأمْر تكْمن في أنه يوجه النبي _ﷺ_ إلى أنْ يتْلو على قوْمه هذه الْقصص لأخْذ الْعبر والدروس، ففي السياق التداولي الْأمْر (اذْكرْ) هنا ليْس لمجرد التلاوة بلْ للتأمل والتدبر وتوْجيه الْأمة إلى الاقْتداء بهؤلاء الْأنْبياء في صبْرهمْ وإخْلاصهمْ.

وفي أمْر الله لمرْيم بالْعبادة ﴿**يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾ [الْآية :43] في سورة آل عمْران، لكن في سورة مرْيم ﴿فَهَب لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّا﴾ (مريم: 5) أي: فارْزُقْني –يا رَبِّ– مِن عِندِك ولدًا يقومُ بالدِّينِ مِن بعدي حَقَّ القيامِ، فنجد أمْرًا ضمْنيًا في سورة مرْيم، في حين نجد أمْرًا

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
ملحق العدد الثالث عشر
تاريخ الاستلام Received 20- 4 -2026
تاريخ القبول Accepted 30-5-2026
تاريخ النشر published 10 -6-2026

غيْر مباشرٍ منْ خلال حال زكريا[8]، وهذه الصلاة تحْمل فعْلًا أمْريًا توْجيهيًا للْمؤْمنين بالْمحافظة على الصلاة، فالذي يظْهر أن الْآية التي تحْمل أمْرًا صريحًا لمرْيم بالسجود والركوع جاءتْ في سورة آل عمْران لكن سورة مرْيم تركز على الطاعة منْ خلال سياق الْقصص.

2 النهْي: يمثل النهْي في سورة مرْيم الْوجْه الْمقابل للْأمْر وهو فعْلٌ توْجيهيٌ يهْدف إلى الْكف عن الْفعْل تتفاوت قوته الْإنْجازية بيْن النهْي الْإلهي (الْمطْلق) والنهْي الْبشري (النسْبي) في سورة مرْيم يظْهر النهْي بصيغٍ مخْتلفةٍ (لا تفْعلْ) و (ما ينْبغي) وغيْرها ويحْمل مقاصد تداوليةً مثْل التحْريم والْإرْشاد والتوْبيخ[9].

تحْليل نموذجٍ أول:

نهْي إبْراهيم لأبيه ﴿**يَاأَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ**﴾ [مريم: 44]، أي: يا أبتِ، لا تُطِعِ الشَّيطانَ فيما يُزَيِّنُ لك مِن الكُفرِ والشِّركِ، فتكونَ عابدًا له، وهذا النهْي صادرٌ من ابْنٍ لأبيه وهو نهْيٌ توْجيهيٌ يحْمل في طياته بعْدًا إرْشاديًا ورحْمةً لا تسلطًا صيغة النهْي (لا تعْبد) صريحةٌ ولكن السياق يضْفي عليْها طابعًا وديًا لأنها مسْبقةٌ بمناداةٍ (يا أبت) التي تعبر عن الْحنان والرحْمة، فالْقوة الْإنْجازية[10] لهذا النهْي ليْستْ مطْلقةً؛ لأنه ليْس لإبْراهيم سلْطة على أبيه، وإنما هو ناصحٌ مرْشدٌ؛ لذلك لمْ يجْبرْ إبْراهيم أباه على ترْك عبادة الشيْطان بلْ نهاه بأسْلوبٍ حواريٍ لطيفٍ[11]، ثم ذكر له السبب في قوْله تعالى: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا**﴾ [مريم: 44]، هذا يدل على أن النهْي التوْجيهي قدْ يأْتي لغرض النصْح والتوْعية لا لغرض الْإلْزام الْقهْري من الْبلاغة التداولية في هذا النهْي أن إبْراهيم لمْ يقلْ (لا تعْبد الْأصْنام) بلْ قال (لا تعْبد الشيْطان) لأن عبادة غيْر الله في الْحقيقة عبادةٌ للشيْطان فهذا توْجيهٌ مقاصديٌ يريد إبْراهيم أنْ يبين لأبيه حقيقة أفْعاله لا أنْ ينْهاه عنْ شكْلٍ ظاهرٍ فقطْ[12].

تحْليل نموذجٍ ثانٍ:

نهْي الله عنْ اتخاذ الْولد: ﴿**مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ**﴾ [مريم: 35]، هذا النهْي يخْتلف عنْ سابقه في شدة قوته وطابعه الْإلْزامي لأنه صادرٌ من الله تعالى وليْس بأسْلوبٍ نهْيٍ مباشرٍ بـ (لا تفْعلْ) بلْ جاء بصيغة (ما ينْبغي) النافية التي تفيد نفْي الاحْتمال والاسْتحالة؛ أيْ من الْمسْتحيل الْعقْلي والشرْعي أنْ يتخذ الرحْمن ولدًا، فهذا الْأسْلوب أبْلغ منْ صيغة (لا تتخذْ)؛ لأنه ينْفي الْأصْل

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
ملحق العدد الثالث عشر
تاريخ الاستلام Received 20- 4 -2026
تاريخ القبول Accepted 30-5-2026
تاريخ النشر published 10 -6-2026

قبْل أنْ ينْهى عن الْفعْل[13]، وتكْمن الْقوة الْإنْجازية لهذا النهْي في أنه يسْتبْعد الْفعْل اسْتبْعادًا عقْليًا مما يجْعل الْمخاطب يقْتنع بداخله باسْتحالة هذا الْفعْل قبْل أنْ يطْلب منْه تزْكه، فسياق الْآيات قبْل هذه الْآية يذْكر ادعاء بعْض النصارى أن الله اتخذ ولدًا (الْمسيح) فجاء الرد الْإلهي بهذا النهْي الْمسْتند إلى الْعقْل والْمقاصد (ما ينْبغي للرحْمن أنْ يتخذ ولدًا)، ثم علل ذلك بأن الْكوْن كله عبْدٌ له ﴿**إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا**﴾ [مريم: 93]؛ إذًا النهْي هنا توْجيهٌ عقائديٌ قائمٌ على الْبرْهان والتعْليل لا على الزجْر فقطْ[14].

وكذلك من خلال تحْليل نموذجٍ ثالثٍ: نهْي الْمشْركين عنْ عبادة غيْر الله ﴿**وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا**﴾ [مريم: 81]، فهذا اسْتفْهامٌ في صيغة نهْيٍ ضمْنيٍ حيْث يفيد الْإنْكار والتوْبيخ ويقع في مقام النهْي عن الشرْك الاسْتفْهام هنا يولد قوةً توْجيهيةً أعْلى من النهْي الْمباشر لأنه يجْبر الْمشْركين على التفْكير في تناقض موْقفهمْ[15].

3-النداء:

النداء في سورة مرْيم يتمثل في أسْلوب التوجه إلى الْمخاطب بحرْف (يا) وهو فعْلٌ توْجيهيٌ يهْدف إلى اسْتدْعاء انْتباه السامع وتوْجيهه نحْو الْكلام تخْتلف أغْراض النداء التداولية بيْن التوْقير والْحنان والنصْح والْبشارة والتحْذير[16].

تحْليل نموذجٍ أول:

نداء الله لزكريا ﴿**يَازَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى**﴾ [مريم: 7]، وهذا النداء صادرٌ من الله تعالى لنبيه زكريا، ويجيء مسْبقًا بحرْف (يا) وباسْم الْمنادى زكريا الْقوة الْإنْجازية لهذا النداء تكْمن في الْإلْزام بالاسْتماع؛ لأن الْمنادي هو الله والْمنادى نبيٌ، وغرض النداء التداولي[17] هنا هو التبْشير، إذْ يشير السياق إلى أن زكريا دعا ربه أنْ يهب له ولدًا، وكان قدْ كبر سنًا وامْرأته عاقرٌ فاسْتجاب الله دعاءه وناداه مبشرًا إياه بيحْيى، يتميز هذا النداء بأنه لا يحْمل أمْرًا أوْ نهْيًا بلْ يحْمل خبرًا سارًا[18]، فالنداء هنا أداةٌ لجلْب الانْتباه قبْل الْخبر الْعظيم مما يزيد التوْجيه الْبشري في تقْديم الْأخْبار السارة، فمن الْبلاغة التداولية أن الله لمْ يقلْ (إنا نبشرك بيحْيى) مباشرةً بلْ قدم النداء (يا زكريا)؛ ليضْمن تزْكيز زكريا واسْتقْباله الْبشارة بقلْبٍ حاضرٍ.

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
ملحق العدد الثالث عشر
تاريخ الاستلام Received 20- 4 -2026
تاريخ القبول Accepted 30-5-2026
تاريخ النشر published 10 -6-2026

تحليل نموذجٍ ثانٍ:

نداء إبْراهيم لأبيه (يا أبت) في الْآيات 42 – 45)، يتكرر نداء يا أبت أرْبع مراتٍ في الْآيات 42 – 45، وهي حالةٌ نادرةٌ في الْقرْآن تدل على إلْحاح إبْراهيم على أبيه وحرْصه على هدايته، تكْمن الْقوة التوْجيهية لهذا النداء في دقة الصفة (أبت) بدل (أبي) فالصيغة أبت تفيد الْحنان والرحْمة أكْثر منْ أبي غرض النداء التداولي هنا هو التوْديد والاسْتعْطاف قبْل طلب تزْك عبادة الشيْطان أو الْأصْنام[19]، وكل نداءٍ يتْبعه نهْيٌ أوْ إرْشادٌ في الْمرة الْأولى: **﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾** [مريم: 42]، والثانية **﴿يَاأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾** [مريم: 43]، والثالثة **﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾** [مريم: 43]، والرابعة **﴿يَاأَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ﴾** [مريم: 44]، هذا التكْرار الندائي يظْهر إصْرار إبْراهيم على دعْوة أبيه رغْم عناد أبيه وعبارة (يا أبت) تشكل إطارًا تواصليًا وديًا يخفف منْ حدة النهْي أو الْإرْشاد ويجْعل الْمخاطب أكْثر تقبلًا للرسالة، هذا يدل على أن النداء في الْخطاب الْقرْآني ليْس مجرد أداةٍ لغويةٍ بلْ هو اسْتراتيجيةٌ تواصليةٌ تبْني جسْرًا عاطفيًا بيْن الْمتكلم والْمخاطب قبْل أنْ يبْدأ فعْل التوْجيه الطلبي[20].

تحليل نموذجٍ ثالثٍ:

نداء الْملائكة لمرْيم **﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾** [آل عمران: 42]، لكن في سورة مرْيم نداء ضمْني في (الْآية 19) حيْث قال لها الْملك **﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾** [مريم:19]، وهذا النداء الضمْني يحْمل توْجيهًا بالْبشارة والطمأْنينة حيْث يخاطب الْمَلَكُ مرْيم بأسْلوبٍ يفيد الْخضوع والتبْجيل على الرغْم منْ أنها لمْ يكنْ نداءً صريحًا بحرْف يا إلا أن السياق يولد قوةً ندائيةً توْجيهيةً تهْدف إلى تهْدئة روْع مرْيم وطمْأنتها[21].

تحليل نموذجٍ رابعٍ:

نداء إبْراهيم عليْه السلام لقوْمه **﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾** [الأنبياء: 67] لكن في سورة مرْيم نداءه لأبيه وحْده في سورة مرْيم يخْتص نداء إبْراهيم بأبيه فقطْ مما يظْهر أن النداء في هذا السياق كان أكْثر خصوصيةً وحنانًا بيْنما توجه لقوْمه في سورٍ أخْرى بأسْلوبٍ أشد وأقْوى[22].

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
ملحق العدد الثالث عشر
تاريخ الاستلام Received 20- 4 -2026
تاريخ القبول Accepted 30-5-2026
تاريخ النشر published 10 -6-2026

مما سبق يظْهر منْ خلال تحْليل الْأفْعال الطلبية في سورة مرْيم (الْأمْر والنهْي والنداء) أن السورة تمْتاز بتنوعٍ تداوليٍ كبيرٍ الْأمْر يأْتي بقواتٍ إنْجازيةٍ متفاوتةٍ حسب مصْدره وسياقه وقدْ يحول منْ إلْزامٍ إلى إكْرامٍ أوْ تسْخيرٍ النهْي يتراوح بيْن الصراحة وعدمها ويسْتخْدم أساليب بلاغيةً كالاسْتفْهام لزيادة التوْجيه والتأْثير النداء يؤدي وظائف عاطفيةً وتوجيهيةً أساسيةً حيْث يؤسس لعلاقةٍ تواصليةٍ قبْل إصْدار الطلب هذه الْآليات التداولية تعْطي الْخطاب الْقرْآني في سورة مرْيم بعْدًا نفْسيًا ومقاصديًا يجْعله مؤثرًا في الْمخاطبين ويحقق مقاصد توْجيهيةً علْيا.

ثانيًا_ الأفعال الكلامية التوجيهية ذات المقصد التداولي في سورة مريم:

1-الاستفهام التوجيهي: الاسْتفْهام التوْجيهي في سورة مرْيم يتجاوز الْوظيفة التقْليدية له (طلب الْفهْم) إلى وظائف تداوليةٍ متنوعةٍ، مثْل: التقْرير، والتعْجيز، والتوْبيخ، والْإنْكار، والتهكم[23]، وهذه الْأغْراض تحقق تأْثيرًا مباشرًا في الْمخاطب، حيْث تجْبره على الاعْتراف بحقيقةٍ دون حاجةٍ إلى أمْرٍ أوْ نهْيٍ.

تحْليل نموذجٍ أول:

اسْتفْهام التقْرير والتعْجيز ﴿**وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُم عِزّٗا**﴾ [مريم: 81]، حيث جاء هذا التقرير في سياق الرد على الْمشْركين الذين قالوا: (اتخذ الرحْمن ولدًا)، فأنْزل الله تعالى: ﴿**لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا، تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا، أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا، وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا، إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا**﴾ [مريم: 88-93]، وهذا التقرير، يهْدف إلى تقْرير بطْلان فعْل الْمشْركين، وتعْجيزهمْ عنْ تقْديم برْهانٍ على صحته؛ لأنه يجْبر الْمخاطب على أنْ يتساءل: كيْف يمْكن أنْ يكون للرحْمن ولد، ثم يتخذ الْمشْركون إلهيْن اثْنيْن؟ إن في ذلك تناقضًا عقْليًا ومنْطقيًا، ومن الْبلاغة التداولية في هذا أنه جاء بعْد سلْسلةٍ من الْأدلة الْعقْلية والْكوْنية، فجاء كالذرْوة في التوْجيه، حيْث يلخص جميع تلْك الْأدلة في صيغةٍ اسْتفْهاميةٍ تلْزم الْخصْم بالْحجة[24].

تحْليل نموذجٍ ثانٍ:

اسْتفْهام التوْبيخ ﴿**أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا**﴾ [مريم: 77]، وهذا الاسْتفْهام يتضمن حرْف الْفاء التي تفيد التَرْتيب والسببية، و"رأيْت" التي تفيد التعجب والتصور،

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
ملحق العدد الثالث عشر
تاريخ الاستلام Received 20- 4 -2026
تاريخ القبول Accepted 30-5-2026
تاريخ النشر published 10 -6-2026

والْغرض التداولي هنا هو التوْبيخ والتهْديد، لأن الْكافر يظن أن ماله وولده سينْجيانه منْ عذاب الله، والاسْتفْهام يوجه إلى النبي صلى الله عليْه وسلم، ولكن الْمقْصود الْكافر، فهو توْجيه غيْر مباشرٍ[25]، والْقوة الْإنْجازية تكْمن في دعْوة الْمخاطب إلى تصور عاقبة هذا الْإنْسان الْمغْتر، ثم الْمقارنة بيْن زعْمه وواقعه بعْد الْموْت: ﴿**أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا**﴾ [مريم: 78]، فالاسْتفْهام يحقق فعْلًا توْجيهيًا نفْسيًا، حيْث يزعْزع ثقة الْكافر بماله، ويرْغمه على التفْكير في مصيره[26].

تحْليل نموذجٍ ثالثٍ:

اسْتفْهام الْإنْكار ﴿**أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا**﴾ [مريم: 67]، فهذا اسْتفْهام إنْكاري، يهْدف إلى تذْكير الْإنْسان بأصْله الضعيف، ونفْي ادعائه الْكبْرياء. الصيغة (أولا يذْكر) تفيد التعجب منْ غفْلة الْإنْسان، فكيْف ينْسى أن الله خلقه منْ عدمٍ، ثم يتكبر ويجْحد؟ الْقوة الْإنْجازية تكْمن في إرْغام الْمخاطب على الاعْتراف بضعْفه الْأصْلي، ثم توْجيهه نحْو التواضع والتذكر[27]، فالاسْتفْهام هنا يؤدي وظيفة التذْكير بالنعْمة الْأولى، مما يسْتدْعي شكْر الْمخاطب لا كفْرانه.

تحْليل نموذجٍ رابعٍ: اسْتفْهام التقْرير في قصة إبْراهيم ﴿**قال أفتعْبدون منْ دون الله ما لا ينْفعكمْ شيْئًا ولا يضركمْ**﴾ [مريم: 42] هذا الاسْتفْهام صادر منْ إبْراهيم لأبيه وقوْمه، ويحْمل معْنى التقْرير والتوْبيخ، والْفاء في "أفتعْبدون" تفيد الاسْتنْكار، وهو اسْتفْهام يراد به إثْبات بطْلان عبادة الْأصْنام، لأنها أشْياء جامدة لا تنْفع ولا تضر، والْقوة الْإنْجازية لهذا الاسْتفْهام تتجلى في دعْوة الْمخاطب إلى التفْكير الْعقْلي: (كيْف تعْبدون ما لا ينْفعكمْ ولا يضركمْ؟)[28]، وهنا يتحول الاسْتفْهام منْ أداة سؤالٍ إلى أداة توْجيهٍ عقائدي، يهْدف إلى تقْرير مبْدأ التوْحيد عنْ طريق نفْي عبادة ما سواه.

2-الدعاء والرجاء: الدعاء والرجاء في سورة مرْيم يمْثلان نمطًا توْجيهيًا خاصًا، حيْث يتوجه الْعبْد إلى الله بالطلب والتضرع، ويخْتلف عن الْأمْر في أن قوته الْإنْجازية ليْستْ إلْزامية، بلْ هي طلب يصْدر منْ ضعيفٍ إلى قويٍ، يحْمل في طياته الْخضوع والافْتقار.

تحْليل نموذجٍ أول:

دعاء زكريا ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ**

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
ملحق العدد الثالث عشر
تاريخ الاستلام Received 20- 4 -2026
تاريخ القبول Accepted 30-5-2026
تاريخ النشر published 10 -6-2026

آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: 4 – 6]، هذا الدعاء منْ أطْول الْأدْعية في سورة مرْيم، ويتميز بعدة خصائص تداوليةٍ:

أولًا_ الْبدْء بالاعْتراف بالضعْف (وهن الْعظْم، واشْتعل الرأْس شيْبًا)، وهذا توْجيه لله بإظْهار الْحاجة الْماسة.

ثانيًا_ الاعْتراف بأن الدعاء سابقًا لمْ يكنْ شقيًا، أيْ أن الله دائمًا يسْتجيب، فهذا توْجيه مبْني على الْيقين[29].

ثالثًا_ ذكْر الْخوْف على الْموالي (الْورثة)، وهذا يظْهر الْبعْد الاجْتماعي للدعاء، لا الْبعْد الشخْصي فقطْ.

رابعًا_ الطلب بصيغة (هبْ لي)، وهي صيغة دعاءٍ لا أمْرٍ، مع وصْف الْولد بالرضا[30]، والْقوة الْإنْجازية لهذا الدعاء عالية، لأن زكريا اسْتخْدم جميع أدوات الْإقْناع التداولية: (الاعْتراف بالضعْف، وإظْهار الْخوْف، والتذْكير بسابق الْإجابة)، فكان رد الله: (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ) (مريم:7) دليلًا على أن هذا الدعاء قدْ حقق فعْله التوْجيهي.

تحْليل نموذجٍ ثانٍ:

دعاء مرْيم ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: 18]، دعاء مرْيم يتميز بصيغة "أعوذ بك"، وهو فعْل توْجيهي يفيد الالْتجاء والتحصن، تكْمن قوته التداولية في أن مرْيم تعوذتْ من الشيْطان قبْل أنْ يمسها، وهذا تعْليم للْمؤْمنين بأن الاسْتعاذة تكون قبْل الْوقوع في الْفتْنة[31]، الصيغة (أنْ يمسني) تفيد الْخوْف من الْمسْتقْبل، لا الرد على واقعٍ حاصلٍ، واسْتعاذتْ _أيضا_ منْ "حضور" الشيْطان، وهو توْجيه دقيق، لأن حضور الشيْطان قدْ يكون بالْوسْوسة أوْ بالْإلْقاء[32]، هذا الدعاء يعلم الْمؤْمن أنْ يكون في حرْزٍ من الله قبْل أنْ تحيط به الْفتن، واللافت أن الدعاء جاء مباشرةً بعْد قوْلها: (أنى يكون لي غلام ولمْ يمْسسْني بشر)، فكأنها تسْتعيد الْقوة من الله لمواجهة الْموْقف الصعْب.

تحْليل نموذجٍ ثالثٍ:

دعاء إبْراهيم لأبيه ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم: 47]، وهذا وعْد منْ إبْراهيم لأبيه بالاسْتغْفار، وهو نوْع من الدعاء التوْجيهي، قال: (سأسْتغْفر لك ربي)، ولمْ يقلْ (سأدْعو لك)، ليبين أن الاسْتغْفار هو طلب الْمغْفرة، وأن هذا الطلب سيكون في وقْتٍ مسْتقْبلٍ،

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
ملحق العدد الثالث عشر
تاريخ الاستلام Received 20- 4 -2026
تاريخ القبول Accepted 30-5-2026
تاريخ النشر published 10 -6-2026

ليْس في الْحال، ربما بعْد أنْ يتبين له أن أباه عدو لله (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا)؛ أيْ لطيفًا مجيبًا، فهذا توْجيه للْأب ليثق أن دعاء إبْراهيم مسْتجاب، فالْقوة التوْجيهية تتجلى في أن إبْراهيم لمْ يقْطعْ رجاء أبيه، بلْ أبْقى على بابٍ مفْتوحٍ للرحْمة، وذلك توْجيه تربوي على الرفْق بالْوالديْن[33].

3- التوجيه بالإرشاد والتنبيه: يظْهر هذا النمط في سورة مرْيم على هيْئة أوامر خفيفةٍ، أوْ نصائح، أوْ تذْكيراتٍ، لا تحْمل قوة الْإلْزام الْمطْلق، بلْ تحْمل قوة التوْجيه اللين الذي يهْدف إلى إيقاظ الْوعْي، أوْ دعْوة الْمخاطب إلى التفكر[34].

تحْليل نموذجٍ أول:

تنْبيه الله للنبي ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ**﴾ [مريم: 16]، وَ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ**﴾، (الْآيَةُ 41)، وَ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى**﴾، (الْآيَةُ 51)، وَ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ**﴾، الْآيَةُ 54، وَ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ**﴾، (الْآيَةُ 56) تتكرر صيغة "واذْكرْ في الْكتاب" خمْس مراتٍ في سورة مرْيم، مما يدل على أن التذْكير بالْأنْبياء والصالحين هو أسْلوب توْجيهي أساسي. هذا الْأمْر (اذْكرْ) ليْس أمْرًا تكْليفيًا في الْعبادات، بلْ أمْر توْجيهي يهْدف إلى التذْكير بالسير لأخْذ الْعبر[35]، فالْقوة الْإنْجازية تكْمن في دعْوة النبي والْمؤْمنين إلى قراءة قصص الْأنْبياء؛ لأن فيها تثْبيتًا للْفؤاد، وتعْليمًا للصبْر، وتذْكيرًا برحْمة الله.

تحْليل نموذجٍ ثانٍ:

إرْشاد إبْراهيم لأبيه بالْحوار والْبرْهان ﴿**يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ**﴾ [مريم: 43]، وهذا نص حواري بارع، يمثل أعْلى درجات التوْجيه بالْإرْشاد، حيْث لمْ يسْتخْدمْ إبْراهيم أمْرًا مباشرًا أوْ نهْيًا قاسيًا، بل اعْتمد على أسْلوب الْإقْناع الْعقْلي، مسْبقًا بالنداء الْحنون (يا أبت)، فالْقوة الْإنْجازية لهذا الْإرْشاد تكْمن في أن إبْراهيم لمْ يصرحْ بأن أباه جاهل، بلْ قال: (جاءني من الْعلْم ما لمْ يأْتك)، فهذا توْجيه على هيْئة إقْرارٍ بفضْل الله، لا تجْريحٍ[36]، ثم أتْبع ذلك بقوْله: (فاتبعْني أهْدك صراطًا سويًا)، فجاء بالْأمْر (اتبعْني)، ولكنه أمْر مبْني على الْحجة والْعلْم، وليْس على السلْطة[37]، وهذا النموذج يظْهر أن التوْجيه بالْإرْشاد في الْقرْآن يعْتمد على ثلاثة أرْكانٍ: (الْحنان في الْمخاطبة، وإظْهار الْعلْم، والدعْوة إلى الاتباع لا الْإجْبار).

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
ملحق العدد الثالث عشر
تاريخ الاستلام Received 20- 4 -2026
تاريخ القبول Accepted 30-5-2026
تاريخ النشر published 10 -6-2026

تحليل نموذجٍ ثالثٍ:

تنْبيه الله للناس بعاقبة الْغفْلة ﴿**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**﴾ [مريم: 59] فهذا توْجيه بالتنْبيه للْأمة بعْد ذكْر الْأنْبياء، حيْث يحذر الله من الْإضاعة واتباع الشهوات، التوْجيه هنا غيْر مباشرٍ، بلْ يأْتي في سياق التذْكير بما حل بمنْ تخلف عنْ هدى الْأنْبياء، فالْقوة الْإنْجازية تكْمن في إلْزام الْمخاطب بالاعْتبار والاتعاظ، دون حاجةٍ إلى أمْرٍ مباشرٍ[38].

تحْليل نموذجٍ رابعٍ:

تنْبيه الله للنبي على الصبْر ﴿**فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى**﴾ [طه: 130]، لكن في سورة مرْيم قوْله: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا**﴾ [مريم: 51]، فالْإرْشاد ضمْني) ،وفي سورة مرْيم، يأْتي التوْجيه بالإرْشاد منْ خلال ذكْر صفات الْأنْبياء الصالحين، فيقال: (إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا)، (وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا**﴾؛ أي أن إدريسَ كان كثيرَ الصِّدقِ في أفعالِه وأقوالِه، صادِقًا فيما يخبِرُ به عن اللهِ، ومُصَدِّقًا تصديقًا تامًّا بما أتاه من الحَقِّ، ونبيًّا رفيعَ القَدرِ يُوحي اللهُ إليه، فهذه الصفات تشكل إرْشادًا غيْر مباشرٍ للْمؤْمنين إلى الاقْتداء بهؤلاء الْأنْبياء في صدْقهمْ وإخْلاصهمْ[39].

مما سبق تثْبت سورة مرْيم أن الْأفْعال الْكلامية التوْجيهية ذات الْمقْصد التداولي (الاسْتفْهام، والدعاء، والتوْجيه بالْإرْشاد) تشكل بنْيةً تواصليةً غنيةً، لا تقل أهميةً عن الْأفْعال الطلبية الْمباشرة. كل نمطٍ منْها يخْدم مقْصدًا تداوليًا محددًا، يتوافق مع حالة الْمخاطب، وسلْطة الْمتكلم، وطبيعة الرسالة الْمراد إبْلاغها. فالاسْتفْهام يحقق التوْجيه بالْإلْزام الْعقْلي، والدعاء يحقق التوجه بالْخضوع والافْتقار، والتوْجيه بالْإرْشاد يحقق التأْثير بالْحكْمة والْموْعظة الْحسنة.

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
ملحق العدد الثالث عشر
تاريخ الاستلام Received 20- 4 -2026
تاريخ القبول Accepted 30-5-2026
تاريخ النشر published 10 -6-2026

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى أن الأفعال التوجيهية في سورة مريم تمثل نظاما تداوليا متكاملا، تتنوع بين الطلبي المباشر والتوجيهي غير المباشر، وتتأثر قوتها الإنجازية بعوامل السياق والمقام. كما أثبتت السورة قدرة الخطاب القرآني على توظيف هذه الأفعال لتحقيق مقاصد متعددة: الأمر، النهي، النداء، الاستفهام، الدعاء، والإرشاد، بما ينسجم مع حال المخاطبين.

النتائج:

1. تتنوع الأفعال التوجيهية في سورة مريم على نمطين رئيسين: طلبي (أمر، نهي، نداء) وتداولي (استفهام، دعاء، إرشاد).
2. يؤدي السياق دورا محوريا في تحويل المعنى الحرفي للفعل إلى مقصد توجيهي، كالأمر الذي يراد به الإكرام أو الدعاء.
3. النهي في السورة غالبا ما يكون موجها لردع الكفر أو السلوك الخاطئ، ويتخذ أسلوبا مباشرا وقويا في الخطاب الإلهي.
4. النداء في سورة مريم يستخدم لتأسيس علاقة تواصلية بين المتكلم والمخاطب، وتتراوح أغراضه بين التبشير والتحذير والحوار الودي.
5. الاستفهام التوجيهي يحقق أغراضا بلاغية متعددة كالتعجيز، والتقرير، والتوبيخ، لا طلب الخبر.
6. التوجيه بالإرشاد والتنبيه يغلب عليه الأسلوب الحواري اللين، خاصة في حوار إبراهيم مع أبيه، مما يعكس مبدأ التدرج في الدعوة.

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
ملحق العدد الثالث عشر
تاريخ الاستلام Received 20- 4 -2026
تاريخ القبول Accepted 30-5-2026
تاريخ النشر published 10 -6-2026

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبحاث في اللسانيات والابستمولوجيا، مصطفى العادل (إشراف وتحرير)، 2022.
2. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ). معجم مقاييس اللغة (الطبعة الثانية). تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (1389–1392 هـ / 1969–1972م).
3. الإثبات في العربية: دراسة نحوية تداولية، يوسف رحايمي، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، 1445هـ/2023م.
4. أساليب الحجاج في الخطاب – دراسة تطبيقية، د. الغالي بنهشوم، دار الخليج، 2020.
5. أسلوب الاستفهام في القرآن في الجزء التاسع والعشرين، كمال الدين أبو نواس، محمد نايلي، 2022.
6. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ط دار عطاءات العلم، بالرياض، بالتعاون مع دار ابن حزم ببيروت، الطبعة الخامسة 1441هـ/2019م).
7. تبسيط التداولية: من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، د. بهاء الدين محمد مزيد، 2010.
8. التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. محمد الطاهر ابن عاشور (ت1393 هـ). تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م.
9. تداولية الخطاب التفسيري من القصد إلى التأويل، د. بومنقاش الرحموني، مركز الكتاب الأكاديمي، 2024.
10. التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال..."، مسعود صحراوي، 2005.
11. التداولية والحجاج: مداخل ونصوص، صابر الحباشة، دار صفحات، 2008.
12. تفسير ابن عرفة محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت 803هـ). (الطبعة الأولى). تحقيق: جلال الأسيوطي. بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م.
13. تفسير ابن كثير تحقيق: سامي بن محمد السلامة (دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية 1420هـ/1999م).
14. تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن)، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420هـ/2000م).
15. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي (دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى 1422هـ/2001م).

16. التناول الحداثي للخطاب الشرعي الإسلامي وإشكاليات المنهج، عزوز بن عمر الشوالي، 2017.
17. الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. (الطبعة الثانية). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية،1384هـ-1964م.
18. خطاب البلاغة وبلاغة الخطاب -دراسات في الخطاب البلاغي العربي، الأستاذ الدكتور مسعود لافي بودوخة، 2025.
19. زاد المسير في علم التفسير -جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ). (الطبعة الأولى). تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار الكتاب العربي،1422هـ.
20. علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت 741هـ). لباب التأويل في معاني التنزيل (الطبعة الأولى). تصحيح: محمد علي شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.
21. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب (الطبعة الأولى). محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (ت 330هـ). تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران. سوريا: دار قتيبة، 1416هـ-1995م.
22. غريب القرآن. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276 هـ). تحقيق: أحمد صقر. بيروت: دار الكتب العلمية، 1398هـ-1978م.
23. مستويات الخطاب: دراسة أسلوبية في الأحاديث القدسية، د. إيمان إسماعيل الذوادي، 2021.
24. معاني القراءات محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ). (الطبعة الأولى). الرياض: مركز البحوث في كلية الآداب -جامعة الملك سعود، 1412هـ-1991م.
25. المقاييس الأسلوبية في الدراسات القرآنية، جمال حضري، 2010.
26. موقف القرآن الكريم من الفكر المادي، الدكتور محمد طالب مدلول، 2007.
27. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت 885هـ). (الطبعة الأولى). تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان. حيدر آباد، الهند: دائرة المعارف العثمانية (1969-1984م).
28. نُكَت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام محمد بن علي الكَرَجي، المعروف بالقَصّاب (ت قريبًا من 360هـ). (الطبعة الأولى). تحقيق: علي بن غازي التويجري، وإبراهيم بن منصور الجنيدل، وشايع بن عبده بن شايع الأسمري. الدمام: دار ابن القيم؛ القاهرة: دار ابن عفان،2003م.

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
ملحق العدد الثالث عشر
تاريخ الاستلام Received 20- 4 -2026
تاريخ القبول Accepted 30-5-2026
تاريخ النشر published 10 -6-2026

الهوامش:

(1) أساليب الحجاج في الخطاب –دراسة تطبيقية، د. الغالي بنهشوم، الناشر: دار الخليج، 2020، ص: 173.

(2) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، 1415 هـ –1995 مـ: 372/3.

(3) تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ –2000 م، ص: 490.

(4) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ –2000م: 473/15.

(5) التداولية والحجاج: مداخل ونصوص، صابر الحباشة، الناشر: دار صفحات الطبعة، 2008، ص. 73.

(6) يُنظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، 1399هـ –1979م.، مادة (قرَّ): 7/5.

(7) أبحاث في اللسانيات والابستمولوجيا، مصطفى العادل (إشراف وتحرير)، 2022، ص. 188.

(8) أضواء البيان: 365/3.

(9) الإثبات في العربية: دراسة نحوية تداولية، يوسف رحايمي، الرياض: مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، 1445 هـ، 2023 م: ص 357.

(10) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984: (116/16)،

(11) (أضواء البيان، للشنقيطي (426/3).

(12) تداولية الخطاب التفسيري من القصد إلى التأويل، د. بومنقاش الرحموني، مركز الكتاب الأكاديمي، 2024، ص. 249.

(13) ينظر: غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عُزير السجستاني، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر: دار قتيبة – سوريا، الطبعة: الأولى، 1416 هـ –1995م، ص: 334.

(14) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 249/12.

(15) تبسيط التداولية: من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، د. بهاء الدين محمد مزيد، 2010، ص. 53.

(16) التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال..."، مسعود صحراوي، 2005، ص. 117.

(17) يُنظر: تفسير السعدي، ص: 490.

(18) يُنظر: النكت الدالة على البيان، للقصاب: 224/2.

(19) (تفسير ابن كثير، (234/5)، تفسير السعدي: ص: 494.

(20) أضواء البيان، للشنقيطي: 386/3، 387.

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
ملحق العدد الثالث عشر
تاريخ الاستلام Received 20- 4 -2026
تاريخ القبول Accepted 30-5-2026
تاريخ النشر published 10 -6-2026

(21) معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب –جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ –1991 م: 132/2.

(22) المقاييس الأسلوبية في الدراسات القرآنية، جمال حضري، 2010، ص. 268.

(23) مستويات الخطاب: دراسة أسلوبية في الأحاديث القدسية، د. إيمان إسماعيل الذوادي، 2021، ص. 47.

(24) خطاب البلاغة وبلاغة الخطاب –دراسات في الخطاب البلاغي العربي، الأستاذ الدكتور مسعود لافي بودوخة، 2025، ص. 77.

(25) التناول الحداثي للخطاب الشرعي الإسلامي وإشكاليات المنهج، عزوز بن عمر الشوالي، 2017، ص 67.

(26) يُنظر: تفسير الإمام ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، تحقيق: د. حسن المناعي، الناشر: مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، الطبعة: الأولى، 1986 م (127/3).

(27) يُنظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ: 193/3.

(28) أسلوب الاستفهام في القرآن في الجزء التاسع والعشرين، كمال الدين أبو نواس، محمد نايلي، 2022، ص. 48.

(29) يُنظر: تفسير ابن جرير: 454/15.

(30) يُنظر: غريب القرآن لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: سعيد اللحام، ص: 272.

(31) انظر: تفسير السعدي: ص: 491.

(32) ينظر: تفسير زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى –422 هـ: 124/3.

(33) التحرير والتنوير: 84/16.

(34) موقف القرآن الكريم من الفكر المادي، الدكتور محمد طالب مدلول، 2007: ص 52

(35) يُنظر: تفسير ابن جرير: 558/15.

(36) يُنظر: تفسير السعدي، (ص: 495).

(37) ينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ –1964 م: 111/11.

(38) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، 1415 هـ –1995م: 445/3.

(39) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي: 216/12.